ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 237-260
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.9

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Actor and Its deputy in the speech of the angels (peace be upon them): Selected models from the Holy Qur'an

Dr Hammam Mohamed Said ♦
Department of Arabic Language - College of Education Al-Qaim - University of Anbar_ Iraq.

Dr. Mona Adnan Ghani
Department of Arabic Language - College of Education for Girls - Tikrit University_Iraq.

KEY WORDS:
angels, discourse, Quran, subject, deputy subject .

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 / 12 /2021
Accepted: 21 /12 / 2021
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

The study was conducted to show the impact of structures and their flow within the linguistic text. The grammatical structure is considered as one of the complements of the verbal chain, taking into account the status and the formulation of the article with the conditions of the addressees or addressees. Since the formation of speech is based on linguistic units from which the context is centred around and towards delivering the structure to the image Which brings out from the corners of the structure the semantic perspective within the context and the unity of the text. As well as its addition of the determinants of the text and raising the meaning towards the recipients, led to the employment of these structures to serve the Noble Qur'anic text, which gave an extension to it in its space that is biased within the context, highlighting the course of the discourse within the context. It also sheds light on an explanation of the extent to which these building units contributed, to clarify the conditions of the addressees and the signs and motives of the discourse, so the speech of the angels (peace be upon them) was the focus of the research and its main joints and what was obtained from the discourse process and standing on the most important elements on which the discourse between the addressees is based.

♦ *Corresponding author: E-mail***:** humamhumam@uoanbar.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 237-260
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.9

الفاعل ونائبه في خطاب الملائكة(عليهم السلام)(نماذج مختارة من القرآن الكريم)

أ.د.منى عدنان غني

قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات – جامعة تكريت

همام محمد سعيد رجب

قسم اللغة العربية – كلية التربية القائم – جامعة الأنبار _العراق.

الخلاصة: عُقِدَتِ الدراسة على بيان أثر التراكيب وانسيابها داخل النص اللغوي، فالتركيب النحوي يعد من مكملات السلسلة الكلامية ، مع الأخذ بالنظر بمراعاة المقام وصياغة المقال مع أحوال المخاطَبين أو المخاطِبين، ولمَّا كانت تآليف الكلام تقوم على وحدات لغوية يبنى منها السياق مع الدفع نحو ايصال التركيب إلى الصورة التي تُخرِج من حنايا التركيب الدلالات المفهمة ضمن السياق ووحدة النص ، واضفائه محددات النص ورفع المعنى نحو المتلقين ، أدى إلى توظيف هذه التراكيب لخدمة النص القرآني الكريم ، مما أعطى امتداداً لها في مساحتها التي تتحيز فيه داخل السياق ، مع تسليط الضوء على مجريات الخطاب داخل السياق مع بيان مدى ما أسهمت به تلك الوحدات البنائية ، لبيان أحوال المتخاطبين وبوادر الخطاب وبواعثه ، لذلك كان خطاب الملائكة (عليهم السلام) مدار البحث ومفاصله الرئيسة ، وما استحصل من العملية الخطابية والوقوف على اهم عناصرها والتي يقوم عليها الخطاب بين المتخاطبين.

الكلمات الدالة: الملائكة ، الخطاب ، القرآن ، الفاعل ، نائب الفاعل.

المقدمة

إنَّ سِعَةِ اللغة وعالميتها في ضوءِ النص القرآني الكريم ، قد جعل منها وعاءً يسكبُ فيها الكم الهائل من التراكيب التي تناسبت ومقصد المتخاطبين في سياقات اللغة ، ومن المعلوم أنَّ السياقات اللغوية كما أنَّها تمازُ بدلالتها الصوتية والبنائية ، فالتركيب النحوي يعد من مكملات هذه السلسلة الكلامية ، مع الأخذ بالنظر بمراعاة المقام وصياغة المقال مع أحوال المخاطَبين أو المخاطِبين ، ولمَّا كانت تآليف الكلام تقوم على وحدات لغوية يبنى منها السياق مع الدفع نحو ايصال التركيب إلى الصورة التي تُخرِج من حنايا التركيب الدلالات المفهمة ضمن السياق ووحدة النص ، وذلك للمضي إلى إنشاء وحدات أوسع تشتمل على روابط من أدوات اجرائية لغوية تأخذُ بالنص نحو معانٍ يستخلصُ منها الأحكام والمفاهيم التي سِيق منها وحدة الموضوع ، مع اظهار روعة الأداء في النص اللغوي وبيان ديمومته التي تُساعد على توجيه الخطاب ، وتكمن **أهمية الدراسة في البحث** إلى بيان ما انماز به الخطاب القرآني وإعجازه الذي يُبان في ضوءِ توظيف اللغة في تأدية معناه ومفهومه في ضوءِ استعمال الأداة اللسانية التي يؤدى بها المفاهيم والأغراض عند العرب ولم يبتعد عن دائرة التفاهم عند العرب عند نزول القرآن الكريم ، وقد (... خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افترى، قال الله تعالى:﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[1] وقال تعالى:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ﴾[2]وقد علمنا أن اللسان لسان محمد، صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3]وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب)[4]، **والبحث يهدف** إلى بيان أنَّ النحو قد امتد واتسع من أسسه إلى احتواء التراكيب والربط بينها لخدمة وحدة النص ' فهو ليس بمنأى عن الدلالة وتسيير مفهوم النص، بل يُعَدُّ الأثر البليغ في نشأة الحركة المعنوية داخل النص ، فإذاً هو لم يقتصر على كونه يتعامل مع تغير أواخر الكلم في الإعراب أو ما كان من الرفع والنصب والجر والجزم بتعدد العوامل الداخلة على الأسماء والأفعال ، وما كان من ضمائر وأدوات تستعمل في الربط بين أجزاء الكلام ، بل يتعداه إلى مستوىً أعلى وهو الكيفيات التي يُفهم منها التركيب النحوي ليؤدي الدلالة المعنوية داخل السياق بالنظر إلى دلالة العوامل النحوية ، ومحالِّ الإعراب التي تتنوع مجريات الخطاب معها من رفعٍ

(١) سورة الزمر:٢٨.

(٢) سورة الشعراء :١٩٥.

(٣) سورة إبراهيم :٤.

(٤) جمهرة أشعار العرب :١١-١٢.

ونصبٍ وجزمٍ وجرٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ وتكرارٍ وحذفٍ واسنادٍ وغيرها من مجريات السياقات اللغوية وعوامله الأساسية ، وهذه إنما أدوات يجرى في ضوئها الخطاب ليصل إلى شمولية توطيد المعنى والمفهوم عند المتلقي في ضوء اشراكه بقناة التواصل المعتمدة لديه ليتحقق المراد من توليدية الخطاب بصورة دقيقة ، (واللغة العربية إحدى اللغات التي يمارس المرسل فيها هذه السلسلة العمليات ؛ فتترتب مكونات الخطاب في حالة كونه جملة مثلا من مسند ومسند إليه، على رأي كثير من النحاة، هذا بشكل عام، فيكون تركيب عناصر الجملة الفعلية على النحو التالي:

فعل + فاعل + مفعول به + بقية العناصر المتممة، المسماة في النحو الوظيفي بالظروف الإنجازية، مثل: الحال، المفعول لأجله، ظروف المكان، الزمان...الخ، ويكون ترتيب العناصر المكونة في الجملة الاسمية على النحو التالي: مبتدأ + خبر، أو ما يقوم مقامهما. وعندما ينتج المرسل خطابه فإنه يبتغي أن يعبر عن بنية دلالية، وذلك عبر بنية إخبارية؛ فقد تتحد البنية الدلالية، رغم اختلاف البنية الإخبارية، «ونقصد بالبنية الإخبارية البنية التي تحدد العلاقات القائمة بين مكونات الجملة حسب المقام، كعلاقتي المحور والبؤرة)[١]، فالنحو يتمثَّلُ عند مستخدميه بالصورة السليمة التي تنقل محتوى النص وتشاركه مع الآخرين وهذا ما كان عليه العرب القدامى ؛ فهذا ابن جني (ت٣٩٢هـ) نظرَ إلى هذا الباب من ناحية تفعيل المنظومة اللغوية بكل طاقتها لإيجاد بيئة لغوية مناسبة للنص المنتج فهو يقول أنَّ (النحو هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقَ بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُد به إليها)[٢]، وهنا تتمثلُ للناظر الفائدة العميقة من هذا العلم متجاوزاً كونه يعالج مسائل الاعراب والبناء والاسناد والمتعلقات الأخرى ضمن الباب ، (وهذا يدل على أن مفهوم النحو عندهم لم يشمل مستوى النحو فقط، وأنه لم يقتصر على البنية السطحية للتراكيب اللغوية، بل كان نحواً شمولياً تنتظم فيه مستويات البنية التركيبية النحوية الإعرابية مع مستويات البنية الصرفية والدلالية)[٣]، فالكلمة المستعملة داخل السياق اللغوي تتفاعل بإظهار ما كان عليها من استلزام معنوي يشير بدوره إلى دلالة معينة تستنهض التأثير المباشر وغير المباشر في المتلقي ، باعتبار السلسلة الكلامية نظم من الجمل التي تؤدي غرضها ومؤداها في الخطاب و(اعلم أنْ ليسَ "النظمُ" إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ "علمُ النحو"، وتعملَ

---

[١] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :١٤٠.

[٢] الخصائص :١/ ٣٤.

[٣] النحو القرآني في ضوء لسانيات النص :١١٤.

على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها.وذلك أنَّا لا نَعلم شيئاً يبتغيهِ الناظمُ بنَظْمه غيرَ أنَ ينظرَ في وُجوهِ كلَّ بابٍ وفُروقهِ، فينظرَ في "الخبرِ" إلى الوجوهِ التي تَراها في قولك: "زيدٌ منطلقٌ" و "زيدٌ يَنطلِقُ"، و "ينطلِقُ زيدٌ" و "منطلِقٌ زيدٌ"، و "زيدٌ المُنطلِقُ" و "المنطلِقُ زيدٌ" و "زيدٌ هوَ المنطلقُ"، وزيدٌ هو منطلِقٌ."وفي "الشرطِ والجزاء" إلى الوجوه التي تَراها في قولك: "إنْ تَخْرُجْ أَخرجْ" و "إنْ خرجْتَ خرجْتُ" و "إن تخرجْ فأنا خارجٌ" و "أنا خارجٌ إن خرجتَ" و "أنا إنْ خرجْتَ خارجٌ"...)[١]، والذي أشار إليه الجرجاني هو أنَّ النص الذي اتسقت كلماته بالصورة التي يَرجاها الخطاب ، مع تنوع المواطن وسلامة العبارة ومفهومية القصد ضمن السياق ليتشكَّلَ النسيج المتناسق من هذه التراكيب ، **وتكمن معالجة البحث** فيما يُظهِرُ لنا النص ، وما احتواه على ما يؤدي أغراض المتكلمين باستعمال المؤديات لسلامة التركيب من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات ، والتي هي مدار الدراسة في هذا الموطن ليتسنى معرفة الوجوه النحوية التي حملتها السياقات القرآنية وبيان دلالات الألفاظ المستعملة في التركيب ، ومنها معرفة القصد والمفهوم وما اشارت له الحالة النحوية وقوة الحكم النحوي المستعمل في السياق وفق مراد الغرض القرآني ومدى وقعه في النفس ، واستحكام المقصد في السياق القرآني من القلوب والعقول.

المبحث الأول : المرفوعات

في ضوء النظر في هذه الصيغة والمصطلح الذي اعتمده أهل اللغة نعلم أنَّ هناك اتفاق على ما جاء في هذا الباب من توسيم المرفوعات عند النحويين ، لكن قبل الاستطراد في بيان مواطن المرفوعات واحكامها ، نستدعي الدلالة اللغوية للمرفوعات وما كان عليها الاصطلاح النحوي ، فالرفع (أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على خلاف الوضع. تقول: رفعتُ الشيءَ رفعاً؛ وهو خلاف الخَفْض ... والرَّفع: تقريب الشيء. قال الله جلّ ثناؤه:﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾[٢]، أي مقرَّبة لهم. ومن ذلك قوله رَفَعْتُه للسُّلطان)[٣]، وكذلك أنَّ (المرفوعات: هو ما اشتمل على علم الفاعلية.)[٤]، وما ذُكِرَ على هذا الغرار في بيان الأصل على اعتماد هذه الصورة من الاستعمال النحوي في التراكيب اللغوية ؛ لتأدية المعاني المجتلبة من قبل الكلمات المتسقة في السياق وفق ضوابط تحددها أسس النحو واصولها ، ثمَّ لو تتبعنا كنه الترتيب في الأغلبية للتنوع بين المرفوع والمنصوب والمجرور فنرى (... الرفع الذي هو الأثقل علامة للفاعلية وما أشبهها ويسمّى عمدة،

---

[١] دلائل الإعجاز في علم المعاني:٨١.

[٢] سورة الواقعة :٣٤.

[٣] معجم مقاييس اللغة مادة(رفع):٢/٤٢٤.

[٤] كتاب التعريفات :٢١١.

وهي المعنى الذي فيه خفة من حيث هو أقل من المفعولية لكون الفاعل واحدا والمفعول خمسة. والنصب الذي هو الأخف علما للمفعولية وشبهها ويسمّى فضلة ليعادل ثقل الرفع قلة الفاعلية وخفّة النصب كثرة المفعولية. والجر الذي هو المتوسط بينهما أي أخف من الرفع وأثقل من النصب علم الإضافة وهي المعنى الذي بين الفاعلية والمفعولية في القلّة والكثرة ويسمّى علامة)[١]، وقد قدَّمَ العلماء في مؤلفاتهم المرفوعات على أساس القوة في الاستعمال داخل الجمل والتراكيب(لأنها اللوازمُ للجملة، والعُمْدةُ فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها فضلةٌ، يستقلّ الكلامُ دونها)[٢]، ثمَّ شرعوا في بيان أقسام المرفوعات وجعلها كوحدات لغوية تستعمل في تركيب الجمل، وتضامها في سياقها لبيان الغاية المستصحبة من هذه الوحدات النحوية ، فجاء ذكرهم لها على بيان(جملة المرفوعات التي تكون فيها إحدى هذه العلامات سبعة, وهي: المبتدأ, والخبر, والفاعل, واسم ما لم يسم فاعلا, واسم «كان وأخواتها» , وخبر «إن وأخواتها» , والفعل المستقبل إذا لم يكن معه ناصب ولا جازم)[٣]، وبعضهم لم يُشِرْ إلى الفعل المضارع المتجرد من الناصب والجازم بقولهم (الرفع علم الفاعلية والفاعل واحد ليس إلا. وأما المبتدأ وخبره وخبر إن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس واسم كان وأخواتها واسم ما ولا المشبهتين بليس فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه)[٤]، وغيرها من أقوال النحاة وتوجيههم لها وفق معطيات الضوابط التي يرونها في بيان شموليتها داخل التراكيب وتوضيح ثِقَلها في الأداء اللغوي وإكساب السياق الصورة التي تنقل المعاني بين المتخاطبين ووضوح القصد لدى الجميع.

المبحث الثاني : الفاعل

وقد جعلوه رأساً للباب عند الأغلبية كونه علماً على المرفوعات لدلالة الفاعلية[٥] في سياقات اللغة وتراكيبها ، وذلك (لأن عامله لفظي وعامل المبتدأ معنوي، ولأن رفعه للفرق بينه وبين المفعول... بكون الرفع في الأصل له وغيره محمول عليه)[٦]، والفاعل بتركيبه مع الفعل لتكوين الجمل الرافعة للمعنى إلى ذهن المتلقي مع الإشارة إلى قصدية الكلام وما يتمحور عليه الخطاب من تكوين الجمل داخل السياق ، و(الفَاعِلُ: مَا كَانَ الْمسند إِلَيْهِ من (فعل) أَو شبهه مقدما عَلَيْهِ أبدا، وَقيل: مَا أسْند إِلَيْهِ الْفِعْل، أَو شبهه، وَقدم عَلَيْهِ على جِهَة قِيَامه بِهِ)[٧]، وعلى هذا الأقوال

---

[١] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:٢٣٣/١.

[٢] شرح المفصل للزمخشري:٢٠٠/١.

[٣] شرح المقدمة المحسبة :٢٨٨/٢.

[٤] المفصل في صنعة الإعراب:٣٧، يُنظَرُ : الكناش في فني النحو والصرف:١٣٤/١.

[٥] يُنظر : معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٨١.

[٦] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:٣٣١/١.

[٧] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٨١.

(فالفاعل في عرف النحاة ليس مختصا بمن أوجد الفعل، بل قد يكون ذلك وقد يكون من كان الفعل حديثا عنه، سواء قام بالفعل أم لم يقم، نحو (مات زيد) وانكسر القلم، ووعر الطريق)[١]، ولو تأملنا في السياق القرآني لوجدنا الدلائل التي حملتها الجمل في بيان فوائدها وفرائدها ، ففي قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٢]، فقد وردَ الفاعل في السياق القرآني الكريم أربع عشرة مرة واحدةٌ منها ظاهرٌ وبقية المواطن في السياق ضمائر تعود لله سبحانه وتعالى ، وتلك الضمائر مختلفة في توجهها الخطابي منها للغيبة ومنها للمتكلم ومنها للمخاطَب وهذا يؤدي إلى تناسقه واتساقه في النص مُظهِراً القيمة البيانية للتركيب في توجيه المفهوم لدى المتلقي وأهمية الخطاب الذي انضوى على تكرار الفاعل بهيئة الضمير المتنوع لتأدية السبك والربط داخل النص (وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط، وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله)[٣]، الله)[٣]، ثمَّ أنَّ قوة الفاعل في مضمون النص أدَّت قيمتها المعنوية مع قوة السياق الذي ورَدَ في السياق ، لأن المقام مقامَ ذِكْرٍ لخلقِ مخلوقٍ جديد فالموقف عجيب على سامعيه لأن الخطاب القرآني يأخذ في سياقه على تشنيف سامعيه مع الترقب للخطاب وما يجري منه في ذلك المقام هو بيانٌ واضح لـ(جودة سبك القرآن وإحكام سرده ومعنى هذا أن القرآن بلغ من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجملة وآياته وسوره مبلغا لا يداينه فيه أي كلام آخر مع طول نفسه عليها)[٤]، والإشارة بينةٌ في السياق للخطاب واسناد لفظ الربوبية لكاف الخطاب العائدة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا زيادة في ادخال المخاطب إلى دائرة التوجيه لما سيكون ذكره هو عظيمٌ سيذهب أقوال الطاعنين والمشككين، وزيادة على ذلك عطف السياق على خلق السموات والأرض وتكوينهما وبيان حال بني آدم من تلك السُنَن الكونية مع الأخذ بالحسبان لعظمة الخالق سبحانه

---

[١] معاني النحو :٢/٤٥.

[٢] سورة البقرة :٣٠-٣٤.

[٣] معترك الأقران في إعجاز القرآن:١/٢٠.

[٤] مناهل العرفان في علوم القرآن:٢/٢٤٩، يُنظَر :مراعاة المقام في التعبير القرآني :٨.

وتعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1]، ولهذا أنَّ الفاعل الظاهر في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ) **فعل+فاعل–كاف الخطاب** ، والفاعل هو من جاء بالفعل كما ذكر النحاة وفق أساسيات النحو المعتمدة في السياقات الكلامية ،ووجود كاف الخطاب مع الفاعل قد وجهت الخطاب لما سيأتي في السياق للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، و(في ذكر هذه الآية احتجاج على أهل الكتاب بتَثْبيتِ نبوة النبي – صلى الله عليه وسلم – أنَّ خَبَرَ آدم وما أمره الله به من سجود الملائكة له معلوم عندهم، وليس هذا مِنْ علم العرب الذي كانت تعلمه، ففي إخبار النبي – صلى الله عليه وسلم– دليل على تثبيت رسالته إذ آتاهم بما ليس من علم العرب، وإنما هو خبر لا يعلمه إلا من قرأ الكتاب أو أوحي إليه به)[2]، ولو تأملنا في قوله تعالى (إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً) فالسياق دلالته على التوكيد وثبات القول لمحله بوجود الإسمية في التركيب وخاصة في كون الفاعل المستتر هو فاعلٌ لاسم الفاعل (جَاعِلٌ) وقبل أن نشير لمادة (جَاعِلٌ) وسيرورتها الزمنية داخل السياق النحوي ، نقف قليلاً مع الحكم النحوي الذي استحكم في (جَاعِلٌ) فالأول أنه وصف يعمل عمل فعله (اسم فاعل) فهو يُعطي معنى الفاعلية لمن قام بالفعل ، والثاني أنَّه وقع في موضع رفعٍ خبر ل(إنَّ) وهو موقعُ ارتفاعٍ للمعنى ، والثالث أنه أخبرَ عن الضمير الواقع اسم(إنَّ) والذي يعود على الخالق العظيم جل في علاه ، فالسياق القرآني يستدعي معناه من عدة جوانب والله تعالى أعلم.

ولو تأملنا في ما جاء في جاعل من أقوال لوجدنا على قول أهل العلم أنه على قولين(أحدُهما أنه بمعنى خالق، فيكونُ «خليفةً» مفعولاً به، و «في الأرض» فيه حينئذ قولان، أحدُهما وهو الواضح أنه متعلقٌ بجاعلٌ. الثاني: أنه متعلقٌ بمحذوفٍ لأنه حالٌ من النكرةِ بعدَه. القولُ الثاني: أنه بمعنى مُصَيِّر... وإنما وُجِّد «خليفة» وإن كانَ المرادُ الجمعَ لأنه أريدَ به آدمُ وذريتُه، ولكن استَغْنى بذكره كما يُسْتَغْنى بذكرِ أبي القبيلة نحو: مُضَر ورَبِيعة، وقيل: المعنى على الجنس)[3]، وكذلك لا تنفك هذه اللفظة في إشارتها إلى الزمن المستقبل لما سيأتي من مقام الحال كونه(اسم فاعل بمعنى الاستقبال)[4]،ولمَّا كان وصف الخليفة يصْدُقُ على آدم (عليه السلام) ومن بعده

---

[1] سورة غافر:٥٧.

[2] معاني القرآن واعرابه للزجاج :١٠٨/١.

[3] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:٢٥٣/١.

[4] البحر المحيط في التفسير :٢٢٦/١.

لذلك جاءت(جاعل للزمن المستقبل لأن وصف الخليفة لم يكن ثابتا لآدم ساعتئذ)[١]، وهناك لطيفةٌ أخرى تضمنها السياق وهو التقديم بين الأرض والخليفة ، فالسياق يتأتى أن يكون في خارج السياق القرآني – جاعل خليفة في الأرض– باعتبار القول عمَّن له الأولية داخل النص هو الخليفة لكن تقديم الأرض مع معنى ظرفية حرف الجر هو كون الأرض موجودة وجاء بعدها الخليفة وفي قوله تعالى:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[٢]، وقد بينَ ذلك ابن عرفة بقوله: (عادتهم يجيبون: بأن أحد أسباب التقديم الشرف، وكان آدم عليه الصلاة والسلام حينئذ معدوما والأرض موجودة، والوجود أشرف من العدم، وأما هنا فالمخاطب داود عليه الصلاة والسلام وهو موجود، وهو أشرف من الأرض بالضرورة ، الثاني: قال بعض الطلبة: هذه الآية في معرض التشريف لداود عليه الصلاة والسلام تقدم فيها ما يقتضي التشريف وهو الخلافة، وآية البقرة خرجت مخرج الاعتناء بالأرض، فجعل [الخلافة] الموجبة لإزالة الفساد عنها، وتغيير المناكر)[٣]، وإنَّ كل ما ورد من ضمائر عن الفاعل في السياق العائد إلى الله عز وجل فهو يعود بالسياقات المتعددة على وجه الترابط في النص وأنْ كان كل موضعٍ جديدٍ لجملةٍ فعليةٍ قد اجتلب الفاعل فيها الحدث المتجدد في النص ، وهذا لا يخفى على من أراد التأمل والتدبر في النصوص القرآنية الكريمة وعلى اعتاب هذا العلم ظهرت العديد من الدراسات التي تُعنى بهذا الباب ودخلته من أوسع مجالاته ولا غَرْوَ في ذلك إذ(ظهرت عناية النحاة بعناصر الترابط النحوي في النص القرآني في ضوء شيوع مفاهيم الترابط النحوي ووسائله في الدرس النحوي منذ وقت مبكر، نحو: مفاهيم الكلام والجملة، والتأليف والتركيب. فالجملة تترابط أجزاء عناصرها ترابطاً محكماً مما تكون كلاماً تاماً مفيداً يحسن السكوت عليه. وتتعدد وسائل الترابط في الجملة وتتنوع من وسائل معنوية ولفظية بين العناصر الإسنادية وغير الإسنادية في الجملة ، ويعد الإسناد الرابطة الكبرى بين عنصري الجملة كما في المبتدأ والخبر ،والفعل والفاعل، والوصف مع مرفوعه)[٤]، لأن استمداد الأسس والقواعد من الموروث القديم ووضعها في قوالب ومفاهيم يستطيع الدارسون من بلورتها وايجاد وسائل يمكن توظيفها بالصورة التي تخدم النص القرآني للوصول إلى الاستشراف المعنوي النابع من السياق والوقوف على تجدد الخطاب القرآني مع كل زمان وعصر وهذه معجزة القرآن الكريم الذي احدث

---

[١] التحرير والتنوير :١/٤٠٠.

[٢] سورة ص :٢٦.

[٣] تفسير ابن عرفة : ٣/٣٧٠.

[٤] النحو القرآني في ضوء لسانيات النص :١٨٤.

الذهول في فكر العربي الذي عاصر نزول القرآن الكريم ومن بعده ، ثم لو تأملنا في بقية المواطن التي وردَ فيه الفاعل في السياق القرآني بهيئة الضمير لوجدنا منها الكم الذي نستشفُّ منه، أنَّ هذه الضمائر التي تُعَدُّ مع دلالتها على الفاعل فهي تقوم بوظيفة مهمة داخل السياق وهي كونها روابط داخل السياق ووحدات بنائية تقوم بنقل الصورة المعنوية المتجددة داخل النص للوصول إلى قصدية الخطاب (ثم لا يكون ذلك الضمير إلا نفس الفاعل)[١].

ولو تتبعنا الفاعل الذي دلالته على الملائكة(عليهم السلام) لوجدنا انسياب السياق في ذكره بهيئة الضمير ، كون هذه الضمائر تعود على مذكورٍ سابق فأحيلت عليه تلك الضمائر ، سواءً كانت الصيغة للفعل بدلالة المخاطَبين أو المخاطِبين ، فلكل فاعلٌ قيمته في السياق بجملته التي سيقت داخل النص ، ولو تأملنا في صيغة الأفعال (تُبۡدُونَ)(تَكۡتُمُونَ) ، فـ(واو الجماعة) التي دلَّت على جماعة الملائكة الموجه لهم خطاب ربِّ العزة ﷻ ، تعقيباً لما كان من أمرهم في تعجبهم من خلافة الأرض من قبل مخلوق جديد ، وبعد السؤال عن الاسماء وتعليم آدم(عليه السلام) من قبل الله سبحانه وتعالى وأمره بتعليمهم ، تطَلَّبَ السياق خطاب متضمن بيان محدودية علمهم وتفصيل الخطاب في هذا الأمر مهم ليستقرَّ لدى المتلقي مفهوم القصد من الخطاب ولاسيما هم عباد الله المكرمون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ﴾[2]، وإيراد الفعل بصيغة المضارع الدال على الاستمرارية والتجدد ليبعث في السياق اللغوي تكوينية الخطاب لسيرورة القصدية فيه لذلك نستوحي أنَّ(صيغة المضارع في تبدون وتكتمون للدلالة على تجدد ذلك منهم فيقتضي تجدد علم الله بذلك كلما تجدد منهم)[٣]، ولو تأملنا في الفاعل الذي ورد في السياق عن نبي الله آدم (عليه السلام)، فقد ورد ضميره في فعلين مضارعين وآخر ماضٍ وآخر أمر ، فالملاحظ هنا أنَّ الفاعل قد أخذ تموضعه في الأفعال من جهة الخطاب بهيئة المخاطَب مرة واحدة وثلاثٍ للغيبة ، والذي يوحيه السياق في ضوء الضمائر العائدة على الملائكة بهيئة الفاعل نسبة للضمائر المذكورة لآدم (عليه السلام) أنَّ الخطاب المستهدَف فيه بالغالب الملائكة لهذا كان لهم النصيب الأغلب في خطاب ربَّ العزة ﷻ ؛ لأنهم لهم مهمة عظيمة وتشريف من الله تعالى في مرافقة هذا المخلوق وفق ما أُمِروا كلٌ بمهمته ، ثم لو ألقينا بمسمعنا تلقاء النداء وانصتنا إلى قوله تعالى:(قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم

---

[١] تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد :٣٠٦/٣.

[٢] سورة الأعراف:٢٠٦.

[٣] التحرير والتنوير:٤١٨/١ ، ينظر: قضية امتناع إبليس من السجود لآدم في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –م.د. خالد أحمد مصطفى ،مجلة العلوم الإسلامية (٢٠٢١) المجلد (١٢) العدد (٧): ١٤٤.

بِأَسۡمَآئِهِمۡ) ، وما ترتب على هذا النداء من أوامر إلهية لبيان حاله مع الملائكة ، إضافة لما حمله السياق من تشريف لآدم (عليه السلام) وبيان فضله بما حواه النداء من تقريب المخاطَب وهذا ما جاء في قولهم أنَّ(ابتداء خطاب آدم بندائه مع أنه غير بعيد عن سماع الأمر الإلهي للتنويه بشأن آدم وإظهار اسمه في الملأ الأعلى حتى ينال بذلك حسن السمعة مع ما فيه من التكريم عند الآمر لأن شأن الآمر والمخاطِب- بالكسر- إذا تلطف مع المخاطَب- بالفتح- أن يذكر اسمه ولا يقتصر على ضمير الخطاب حتى لا يساوي بخطابه كل خطاب)[1]، ففي النص الكريم علمنا أنَّ المخاطَبين هم الملائكة وآدم (عليهم السلام) ، مع توجيه أغلب الخطاب في السياق للملائكة من قبل الله تعالى وفي ذلك إشارة إلى استلزام هذا الحوار تجاههم ؛ لأنهم الأصل في الجهة المستَهدفة بتلقي الرسالة وما حوته من مضامين إلهية وأوامر قُضيَ فيها فصل الخطاب.

ويبقى المقام الذي يُتَدَاول فيه الخطاب المَسُوق بين أطراف الخطاب له أهمية بمكانة كونه يستدعي الحاجات المعرفية التي عند المتخاطبين ، لتكوين مرتكزات الحوار المتيقن وفق ضوابط الخطاب الذي يَتَطَلَّبُ من المتخاطبين توظيف مستحدثات المقام التي لها ترابط في توجيه مجريات الخطاب ، مع استحسان الصورة المتكونة بين المتخاطبين سواءً كانت بمعنى الخير أو الشر ، وهذا في السياقات المتداولة بين المتخاطبين من البشر فكيف بما كان من السياق القرآني وما كان من الوحي السماوي فإننا لنُذهل بالتنقل العجيب والدقيق ، وبيان سحر وبراعة الاسلوب القرآني الذي يأخذُ الألباب ويجعلها تنساق لمعانيه ودلالته التي تنبعُ بالنور لتُضيء جنبات القلوب وتنير العقول وتهدي الأنسان إلى طريق الحق ، ومن ما يرفع لنا مثل هذه الصور في فضاءات التواصل وتعد النموذج الأوفى وذلك ما استمعنا إليه من حوار الذي دار بين الرسلِ الملائكة ونبي الله تعالى ابراهيم (عليهم السلام) ففي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ ٦٩ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ

[1] التحرير والتنوير: ١/٤١٧.

وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾[1]، فلو تتبعنا المواطن التي ذُكِرَ فيها الفاعل في السياق لرأينا كيف اعتنى السياق القرآني في تنويع التوزيع لأطراف الخطاب وبيان ما له من الأولوية داخله ، منبهاً عن ذلك بتكرار ما كان دليل الفاعلية الذي يشير إلى أطراف الخطاب والعنصر الفاعل في ذلك الخطاب هو ما عاد في القول إلى خليل الرحمن (عليه السلام) فقد ورد ما يقارب في تسعة مواضع وردت بصور متعددة منها في (فعل ماضٍ+ ضمير الغيبة) في مواضعٍ سبع، وما جاء في صيغة فعل الأمر(فعل أمر + ضمير المخاطب) ورد في السياق في موضعين ، أما الرسل فقد وردَ ذكرهم في موضع واحد بهيئة الاسم الظاهر(فعل ماضٍ + اسم ظاهر) ، والمواضع الأخرى بهيئة الضمير(فعل ماضٍ + ضمير الجماعة الواو) ورد في السياق لثلاثة مواطن ، وواحد آخر في هيئة نائب الفاعل (فعل ماضٍ مبني للمجهول + ضمير المتكلمين) ، وما ورد عن زوجة خليل الرحمن هو أربعة مواطن منها للمخاطب بصيغة المضارع(مضارع مرفوع + ياء المخاطبة)،(مضارع مرفوع + ضمير المتكلم)والأخر بصيغة الماضي (فعل ماضٍ مبني + ضمير الغيبة) ، ويبقى موطن واحد لفاعل هو بالأصل دلالته لغرض معنوي وهو (الروع) (فعل ماضٍ + اسم ظاهر) ، ففي ضوء الاستقراء السابق للمواطن التي جاء فيها الفاعل نلحظُ ملمحاً مهماً أنَّه لمَّا كان نبي الله تعالى ابراهيم(عليه السلام) أول محطةٍ للرسل وضيافتهم وما كان من شأنهم معه من البشارة ، ناسب وجود الضمائر التي تُحيلُ القول على خليل الرحمن (عليه السلام) بالعدد الذي أخذت حيزاً بين بقية الضمائر العائدة على الفاعلين الوارد ذكرهم في السياق، وذلك لأنَّه العنصر الرئيس في تداولية الخطاب في لحظاته الأولى عند لقاء الرسل الكرام(عليهم السلام)، وطبيعة الحوار الذي دار بينهم مع استحضار كل مقومات الخطاب وعناصره في ذلك المقام لوضع المقال المناسب الذي يليق بمقام نبي الله تعالى، وهناك لطيفةٌ في موطنٍ آخر للحادثة ورد ذكرها في سورة الذاريات ذكرها الجرجاني في دلائله عن الفصل بين فعل القول وعدم العطف بينها بقوله: (واعلم أنَّ الذى تراهُ في التنزيلِ من لفظِ "قال" مَفصولاً غيرَ معطوف، هذا هو التقديرُ فيه، واللهُ أعلم. أعني مثلَ قولِه تعالى:﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾[2] ، جاء على ما يقعُ في أنفسِ المخلوقين منَ السُّؤال. فلما كان في العُرفِ والعادةِ فيما بينَ المخلوقينَ إذا قيل لهم: "دخلَ قوم على فلان فقالوا كذا"، أخرجَ الكلامَ ذلك

---

[1] سورة هود :٦٩-٧٦.

[2] سورة الذاريات:٢٤-٢٨.

المُخْرج ، لأنَ الناسَ خوطبوا بما يتعارفونه، وسلك باللفظ معهم المَسْلكُ الذي يَسْلُكُونه. وكذلك قولُه: { قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ }، وذلك أن قولَه: {فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ}، يقتضي أن يُتْبعَ هذا الفعلُ بقولٍ: فكأنه قِيل واللهُ أعلمُ: "فما قال حينَ وَضَعَ الطعامَ بين أيديهم؟ "، فأتى قولُه: {قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ} جواباً عن ذلك ، وكذا: {قَالُوا لا تَخَفْ}، لأنَّ قولَه: {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}، يقتضي أن يكونَ من الملائكةِ كلامٌ في تأنيسِه وتَسكينه مما خامَره، فكأنه قيلَ: "فما قالوا حينَ رأوه وقد تغيَّرَ ودخلتْه الخيفةُ؟ " فقيل: "قالوا لا تَخفْ")[1]، وهذا التوجيه يضفي مفهومنا لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾[2]،فجعل الروع في مقام الفاعل لأنَّه قد أخذَ مأخذه من نبي الرحمن ابراهيم(عليه السلام) ، فكان كالفاعل الذي أحدث الفعل ثم فارق فعله بانتقاض الريبة والشكوك والهواجس النفسية معضداً بالبشارة التي اطفأت تلك المخاوف المتأججة في قلبه وما ذكر ابن عاشور في تعريف هذا الفاعل بقوله: فـ(التعريف في الروع وفي البشرى تعريف العهد الذكري، وهما المذكوران آنفا، فالروع: مرادف الخيفة.)[3]، وجعل (الروع) فاعل في السياق القرآني إنما للإشارة أنَّ الخوف والروع قد أخذ مأخذه من خليل الرحمن لأنَّ المقام تطلَّبَ ذلك ، وهذا من جِبلة الإنسان توجّسُه من كلِّ ما لم يعرفه وكان مجهولاً عنده ، فقد ألقى الرَوْعُ ظلاله على الموقف حينئذٍ لكنْ بعد ما بينوا أنهم رسلُ الله سبحانه وتعالى وجاؤوا له بالبشرى ، انجلى الروعُ عن ابراهيم (عليه السلام) وهذا التخوف لما عَلِمَ أنهم ملائكة الرحمن ، ومثل هذه العناصر المهمة كمُعَرِّفات المقام بالمقال المناسب لهي من اسس التخاطب ليتلقى المستلمُ الرسالةَ بكل وضوح وشفافيةٍ تخالط العقل والذهن فتؤدي غرضها الذي سِيقَتْ له تلك الرسالة والله تعالى أعلم.

ولو انتقلنا إلى القسم الثاني من الخطاب الأول مع الملائكة وزوجته لوجدنا مقام آخر من السياق الذي يصف لنا حالتها وهي تتلقى الخبر بالبشارة ومدى التعجب الذي أصابها وما رافق هذا الانفعال النفسي من الصور الحسية التي تشير إلى تعجبها ، قال تعالى:﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4]، كونها من أهل البيت الذي حلَّ الملائكةُ عليهم ضيوفاً ، نجدها طرفاً مهماً في الخطاب لأنها العنصر الأساس في البشارة وهي محلها وبيان القدرة الإلهية في أهل هذا البيت ، ثم نرى إضافة للنص الذي ورد في سورة هود

---

[1] دلائل الإعجاز :٢٤٠.

[2] سورة هود :٧٤.

[3] التحرير والتنوير:١٢/١٢٣.

[4] سورة الذاريات :٢٨-٣٠.

نرى الهيأة المتشكلة في الزوجة كونها كانت قائمة على أمر الضيوف وفي معرض حديثهم والبشارة نزلت عليها كالصاعقة وهي بهذا السن والمرأة تعلمُ أمارات عقمها ، لكنها القدرة الإلهية فبيده أمور الخلق اجمعين وهو يصرفها كيف يشاء سبحانه وتعالى فهو يُغدِقُ الخير على العباد من حيث لا يحتسبون وهنا نرى النزعة الانفعالية المتمثلة من ابدائها الصوت وأعقبتها بصك الوجه لما سمعت من الخطاب المُلْقى إليهم من قبل الرسل ، (فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) إذ التجاوب مع الخطاب بعد البشارة جاء بشكل متسارع أشارت له تلك (الفاء) المعقبة المستقدمة للفعل الذي هي احدثته (فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ) وجاء **الفاعل** ظاهراً ليعطي التأكيد حول من يدور عنها الحديث (أي فأقبلت امرأته سارّة حين سمعت بشارتهم كانت فى ناحية من البيت تنظر إليهم وهى تصرخ صرخة عظيمة)[١]، (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)، أي(قال مجاهد: ضربت بيدها على جبهتها وقالت: يا ويلتاه)[٢]

ومنه (ذكروا أن الصيحة: أوّه، وقال بعضهم: كانت يا ويلتا)[٣]، لاحظنا كيف أن السياق القرآني قد رفعَ لنا الصورة المتجسدة داخل مجريات الخطاب التي تقع على المتخاطبين لبيان أثر هذا الخطاب في المتلقي ودرجات التلقي لدى المخاطَب على قدَر التأثر الحاصل في المقام ذاته ، وهذا بينٌ في ضوء ما جاء في معطيات السياق القرآني.

ثم ننصت ونستمع إلى كلام الله سبحانه وتعالى وهو يخبرنا عن نبيه زكريا(عليه السلام) وما كان من أمره مع السيدة مريم(عليها السلام) قال تعالى:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾[٤]، هنا نرى صورة للفاعل عن ربِّ العزة ﷻ الذي وضع للأمر ميزانه وبسط قدرته على خلقه وأمضى حكمه في عباده ، فقد تكرر الفاعل عن الخالق سبحانه وتعالى

---

[١] تفسير المراغي :١٨٤/٢٦.

[٢] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:١٤/١٤.

[٣] معاني القرآن للفراء :٨٧/٣.

[٤] سورة آل عمران :٣٧-٤٠.

في عدة مواضع (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا)(وَأَنۢبَتَهَا)(وَكَفَّلَهَا)(يَرۡزُقُ)(يَشَآءُ) فهنا نلحظُ الأفعال المترتبة في السياق ، وهي القبول والانبات والتكفيل والرزق والمشيئة فكل احداثها من الله تعالى وما كان من الله سبحانه وتعالى فهو ماضٍ بين خلقه بما شاء وبما يريد سبحانه وتعالى ، فالفاعل هنا فعله متحقق باليقين الجازم لا يساوره أدنى شكٍّ ، ثم مجيء الفاعل في موضعٍ الظاهر في مرة والضمير في المواضع الأخرى يعطي قوةً للنص في تماسكه في إحالة الضمائر على متقدم وهي من مستودعات المعاني في الترابط النصي في الخطاب ، ولا شَكَّ أنَّ النظريات اللغوية قد بينت في السياقات المعتمدة بين البشر كيفية إعمال الأفعال في سياقاتها وبيان هيئاتها وكيفياتها فقد أشاروا إلى ذلك(بناءً على أطروحات أوستن حول الإنجاز الصريح والأولي انطلق جون سيرل في تحديده للأفعال الإنجازية بتصنيف جديد هو الفعل الإنجازي المباشر والفعل الإنجازي غير المباشر، حيث يمثل الفعل المباشر عند سيرل الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم، أي أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكليات في الجملة، ويستطيع المتلقي أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين)[1] ، ونعلمُ أنَّ قوة الحدثِ من صنعِ الفاعل فكيف إذا كان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، فالذي سيحصل ليس خاضعاً لقوانين البشر وحساباتهم ولو اولينا اهتماماً اكثر في تتبع المعاني التي وردت في الأفعال لرأينا كيف أنَّ العبد إذا خضع لله تعالى وأصدقه النية وأخلص العمل لوجه الله تعالى كان الثواب من الله تعالى فوق تصورات العبد وظنونه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2]، لمَّا طلبت القبول جاء الجواب بتنوع الافعال التي تشير إلى قوة احداث العمل من الفاعل فالتقبُّل على صفة الرضا ، ويردفُ هذا الوجه القبول الحسِن والانبات الحسن فنرى أنَّ المعاني الواردة في الأفعال قد ألقت بظلالها على السياق إنما إشارةٌ واضحةٌ على إحاطة الله تعالى المتصرف والمقدّرُ للأمور ، وعليه فإنَّ النظام الواقع في الجملة يوحي بانتظام التركيب وانسيابه داخل السياق لتوجيه الخطاب نحو المتلقي بالصورة التي توصل نحو مقصود المتكلم

---

[1] في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة:١٠٦ ، ينظر: أثر عود الضمير في الوقف والابتداء، نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ، أ.م.د. ناظم ذياب أحمد ، مجلة العلوم الإسلامية (٢٠٢١) المجلد (١٢) العدد (٩): ٣١٣ ،

[2] سورة آل عمران :٣٥-٣٦.

وما يريد ، وإنَّ محركات السياق داخل التركيب أوصلتنا إلى صورة جديدة متصلة بالسياق الذي سبق ، وهي استمداد التجربة الحية في توافر صور الخطاب التي أدت بنبي الله زكريا (عليه السلام) بالانتفاع من المقام في بث رسالته ؛ التي تضمنت على محددات لخطابه في الحصول على مستجدات الحوادث وتغيير ما يمكن تغييره في ضوء رسالته ودعائه الذي يحمل من معاني الاستعطاف وطلب الرحمة الإلهية قال تعالى:﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1]، فمراعاة المقام في توجيه المقال إلا هو عنصرٍ من عناصر الخطاب المهمة التي تنتج لنا خطاباً مرتكز على العديد من المداخل اللغوية والمخارج السياقية التي تحملُ في تراكيبها انتظام الجمل المؤدية لأغراض المتخاطبين ، ثم إنَّ تحقق الجواب على صورة النداء والتي تُعَدُّ من محللات النتاج اللغوي الذي يستقيم في ردِّ المتخاطبين ، فالمقام يستدعي الخطاب الذي يتحد معه بالصورة التي تميزه عن غيره في وقوع الحدث والفعل المنتظم داخل السياق ، ومن المعلوم إنَّ المقام ليُحدِثُ في النفس تلك التداخلات والانفعالات التي تحفِّز المتكلم على صياغة الخطاب بما يُلائم الصورة المُحدثة في تلك اللحظة فيخرج الخطاب نقياً دافئاً كما في دعاء نبي الله زكريا(عليه السلام) فكان الردُّ بجوابٍ أعطى الخطاب فاعلية توجيه المعنى المستكن في سياق الكلام﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ ﴾، فنلحَظُ محددات الخطاب من تفصيل الصورة المحيطة بالخطاب (هُنَالِكَ دَعَا **زَكَرِيَّا** رَبَّهُۥ) فجاء التحقيق على المقام بقوله تعالى (**وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى** فِى ٱلْمِحْرَابِ) فإحداث النداء بأمرِ الله تعالى من قبل الملائكة (عليهم السلام) إنما لاحتواء الخطاب الموقف بكل تفاصيله التي شَهِدَتْ تلك اللحظة ، لينبثق ذلك النداء مخترقاً الآفاق بقدرِ ما كان عليه الملائكة من قدرةٍ ملكوها بأمر الله تعالى ، ليتحقق المقصد من الخطاب وهو الإحاطة بالمتلقي واستثارته واستنفار نوازع الخير واليقين في مكامن ذاته واستنهاض كل ما لديه من مستلمات حسية لتشارك في صنع حسن الجواب قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[2]، فالخطاب الذي تلقاه على لسان الملائكة بأمر الله سبحانه وتعالى كان اسلوبه

---

[1] سورة آل عمران:٣٨-٣٩.

[2] سورة آل عمران:٤٠.

مشحوناً بالمعاني المستصحبة للخطاب فأثارت فيه تلك المعاني السامية ما اطلقه في كلامه لأنَّه(أَرَادَ أَن يعلم كَيفَ وهب ذَلِك لَهُ؛ وَهُوَ كَبِير وَامْرَأَته عَاقِر؛ لِيَزْدَادَ علما)[١]، وهذا من طبيعة الفطرة البشرية التي طالما خاضت في توفير الأدوات التي تساعدها على استملاك مجامع الأمر بالصورة التي تزيح عنها حُجُب التساؤل ، ثمَّ إنَّنا نعلمُ أنَّه(عندما ينتج المرسل خطابه فإنه يبتغي أن يعبر عن بنية دلالية، وذلك عبر بنية إخبارية؛ فقد تتحد البنية الدلالية، رغم اختلاف البنية الإخبارية ، ونقصد بالبنية الإخبارية البنية التي تحدد العلاقات القائمة بين مكونات الجملة حسب المقام ، كعلاقتي المحور والبؤرة)[٢]، فالصورة التركيبية من هيئة الفعل والفاعل ومستلزمات الجملة المتسقة داخل النص مع الجمل الأخرى ، لتنطلق من مبدأ التماسك النصي الذي يوحي للمتلقي مدى بلاغة السياق وقدرته على ايجاد المؤثرات والانفعالات داخل المتلقي للخطاب ، ليكون هو بالتالي محور فاعل في استكمال دائرة التخاطب ، وابراز الصورة المتجسدة المتنقلة داخل السياق ليُضفي من المعاني المترتبة عند السامعين لحظة حصول الخطاب ومجريات السياق اللغوية.

المبحث الثالث : نائب الفاعل

وهنا نتتبع أحد المرفوعات في الجملة العربية للوقوف على الدلالة المعنوية المستحصلة من وجوده داخل التركيب والمعلوم أنَّ نائب الفاعل هو نتاجٌ لغوي في السياق يَظهَرُ أثره بعد غياب الفاعل من الجملة ، وهو يمتثلُ لما كان عليه الفاعل من حكمٍ نحوي وهذا ما أشار إليه ابن جني(ت٣٩٢هـ) بقوله:(واعلم أن المفعول به في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل لأن الفعل قبل كل واحد منهما حديث عنه ومسند إليه وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ وشُتِمَ بكرٌ)[٣]، ثمَّ إنَّ لحذف الفاعل في الجمل ليُعطي صورة جديدة داخل التركيب بالمعنى المتجدد والمراد الوصول إليه في ضوء هذا الأسلوب ، وإلى ذلك أشار أبو البركات الأنباري بقوله:(إن قال قائل: لم لم يُسمَّ الفاعل؟ قيل: لأن العناية قد تكون بذكر المفعول، كما تكون بذكر الفاعل، وقد تكون للجهل بالفاعل، وقد تكون للإيجاز والاختصار، أو /إلى/ غير ذلك.)[٤]، وما ناب عن الفاعل فيتلبَّسُ بحكمه وما كان عليه وهذا ما ذكره ابن هشام بقوله:(... يحذف الْفَاعِل فينوب عَنهُ فِي أَحْكَامه كلهَا مفعول بِهِ فَإِن لم يُوجد فَمَا اخْتصَّ وَتصرف من ظرف أَو مجرور أَو مصدر... يجوز

---

[١] تفسير القرآن العزيز:٢٨٨/١، ينظر: اسلوب القرآن الكريم في اختيار الالفاظ)سورة الطارق انموذجا / دراسة تفسيرية اسلوبية ، م.م. سعد سعيد محمود ، مجلة العلوم الإسلامية (٢٠١٩) المجلد(١٠) العدد (٤): ٣٦.

[٢] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية:١٤٠.

[٣] اللمع في العربية:٣٣.

[٤] أسرار العربية :٨٥.

حذف الْفَاعِل إِمَّا للْجَهْل بِهِ أَو لغَرَض لَفْظِي أَو معنوي)[1]، وتبقى صورة التراكيب في السياقات اللغوية التي تتأتى لبيان القصد من وراء الصياغات المستحدثة في الجمل المنتظمة في النص ، وإنَّ مما يُستحدثُ في الجمل وتراكيبها صياغة جمل المبني للمفعول (المجهول) لاستصحاب الدلالة المعنوية داخل السياق ، ومما ورد في النصوص القرآنية الكريمة في هذا الباب قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ)[2]، وفي قوله تعالى:﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ﴾[3]، وقوله تعالى: (قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣١ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢)[4]، فالسياق يتحدث عن ضيف إبراهيم (عليه السلام) وما حصل له معهم من حديث أخبر عنه القرآن الكريم، ولمَّا علِمَ منهم أنهم من الله تعالى مرسلين وبشروه البشارة ، فلمَّا أراد معرفة خبرهم لأنَّ خليل الرحمن يعلم أنَّ الملائكة لمَّا ينزلون بهذه الصورة إلا لأمر والأمر جلل لا يقتصِر على البشارة ، ونلحظُ مسألة مهمة هي أنَّ السياق القرآني قدَّمَ البشارة لخليل الرحمن (عليه السلام)على الانذار والوعيد بالعذاب لقوم لوط (عليه السلام) ، أمَّا في قوله تعالى (إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ) فالصيغة هي جاءت على هيئة المبني للمجهول (فعلٌ ماضٍ مبني + نائب فاعل (نا ضمير المتكلمين) وهنا لو أردنا أن نبين المعنى على ما هو ظاهرٌ في السياق ، فالذين أريد لهم العذاب قوم مجرمين وهم من المكان في ضَعَةٍ فناسب عدم ذكر لفظ الجلالة في السياق واكتفى بمفعوله في السياق ، ومن هذا كثير في القرآن الكريم ومثاله ما جاء على لسان خليل الرحمن (عليه السلام) في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[5] ، فنلحظ اسناد المرض لنفسه والشفاء لله سبحانه وتعالى وهذا من وجوه التأدب مع الخالق سبحانه وتعالى ، أمَّا في السياق مع نبي الله تعالى لوط(عليه السلام) فقد صرحوا له بأنهم رسلُ رب العالمين ففي قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ ٧٧ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ

---

[1] شرح قطر الندى وبل الصدى:١٨٧، يُنظَر: شرح كتاب الحدود في النحو :١٩٤، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :٥٨٣/١.

[2] سورة هود:٧٠.

[3] سورة الحجر :٥٧.

[4] سورة الذاريات : ٣١-٣٢.

[5] سورة الشعراء :٧٩-٨٣.

قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ ﴾[1]، وهنا السياق تطلَّبَ بيان من هم وبصورة الجملة الاسمية لتأكيد المعنى لدى السامع والمتلقي لخطابهم لأنَّ المقام مقام عصيب كما وصفه (وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ) فكأنَّ الدنيا اظلمت بوجهه (عليه السلام) بسبب سوء خُلق قومه مع الضيوف وما ينوون عليه من شرٍ ، فناسب السياق طمأنة نبي الله لوط(عليه السلام) بقولهم (قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ) فبينوا له (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ) وهنا ليذهب عنه الروع الذي هو فيه ليكون مهيَّأً لما سيأتي وهو اخراج المؤمنين من القرية ، واردفوا القول(لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ) باستعمال (لن) التي هي للنفي التأبيديّ وجاء السياق بقولهم (إِلَيۡكَۖ) وليس (إلينا) وهذا زيادة في الخطاب لتثبيت قلبه واستمكان السكينة والراحة فيه من قومه المجرمين لأنهم مرسلون لإيقاع العذاب بهم فلن ينالوا منهم شيء ، فالسياق القرآني أعطى المتخاطبين حججهم في السياق لبيان مقصدهم عند التخاطب.

الخاتمة:

ومما سبق نعلم أنَّ التراكيب النحوية تؤدي دلالاتها في السياق في ضوء إيصال الصورة الدقيقة المفهومة للمتلقين ، وما قامت عليه وحدة النص اللغوي لنظم السلسلة الكلامية ضمن كل موطن مع أخذ النظر بمراعاة المقام وصياغة المقال مع أحوال المخاطَبين أو المخاطِبين.

والذي تبين من ذلك أن وجود الوحدة التركيبية المتمثلة بالفاعل أو نائبه وما كان لهما من قوة الرفع ضمن السياق الذي افرزته معنى الفاعلية أو نائبه واستقرارها في ذهن المتلقي.

ولا يقف الأمر لهذا الحد بل يتعداه إلى امتداد التركيب ومعناه فَيُلْقي بظلاله على وحدة النص لِيُفَعِّلَ الصورة الحركية داخل السياق وتجسيد أحوال المتخاطِبين.

وما كان من توافد المعاني المتسقة في التركيب فهو إشارة إلى إسهام تلك الوحدات البنائية في سيرورتها داخل السياق ، مع تأثيرها على مجريات الخطاب واحواله.

---

[1] سورة هود : ٧٧-٨١.

وخطاب الملائكة(عليهم السلام) هو صورة من صور الخطاب الممتدة داخل السياق القرآني ، فكان خطابهم مجسداً لإعجاز القرآن الكريم بوحدة نصه واسلوبه ومضامين نصوصه.

كذلك تجسيد الصورة الخطابية والوقوف على أهم عناصرها يُعَزِّز لدى السامع تَشَكُّل الصورة الذهنية السليمة التي هي أساس مستودعات المعاني وبواعثها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، تأليف: الدكتور عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى ، السنة:٢٠٠٤م.

٢. أسرار العربية ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣. البحر المحيط في التفسير ، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة:بلا.ط. ١٤٢٠ هـ.

٤. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، بلا.ط. ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٥. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، المؤلف: محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ – ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ – ١٤٢٤ م) ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٦. تفسير ابن عرفة ، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) ، المحقق: جلال الأسيوطي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٧. تفسير القرآن العزيز ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨. جمهرة أشعار العرب ، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا.ط.ت.

٩. الخصائص ، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار الناشر: عالم الكتب – بيروت ، بلا.ط.ت.

١٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق ، بلا.ط.ت.

١١.دلائل الإعجاز في علم المعاني ، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
١٢.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٣.شرح المفصل للزمخشري ، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٤.شرح المقدمة المحسبة ، المؤلف: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (المتوفى: ٤٦٩ هـ) ، المحقق: خالد عبد الكريم ، الناشر: المطبعة العصرية – الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٩٧٧ م.
١٥.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ) ، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
١٦.شرح قطر الندى وبل الصدى ، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، الناشر: القاهرة ، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.
١٧.شرح كتاب الحدود في النحو ، المؤلف: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ) ، المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز ، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
١٨.في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ، تأليف : د. علي محمود حجي الصراف كلية الآداب – جامعة الكويت ، الناشر : مكتبة القان علي حسن ، الطبعة: الأولى ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م
١٩.كتاب التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٠.الكناش في فني النحو والصرف ، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بلا.ط. ، عام النشر: ٢٠٠٠ م.
٢١.اللمع في العربية : المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، المحقق: فائز فارس ، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت ، بلا.ط.ت.

٢٢.مراعاة المقام في التعبير القرآني ، تأليف : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الناشر: دار ابن كثير ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٢٣.معاني القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى ، بلا ت.
٢٤.معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٥.معاني النحو ، المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٢٦.معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٢٧.معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة ، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م.
٢٨.معجم مقاييس اللغة ، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٩.المفصل في صنعة الإعراب ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.
٣٠.مناهل العرفان في علوم القرآن ، المؤلف : محمد عبد العظيم الزرقاني ، شهرته : الزرقاني ، المحقق : فواز أحمد زمرلي ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، البلد : بيروت ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
٣١.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.
٣٢.النحو القرآني في ضوء لسانيات النص ، تأليف: الدكتورة هناء محمود إسماعيل ، تقديم : الاستاذ الدكتور: كريم حسين ناصح الخالدي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى ، السنة ٢٠١٢.
٣٣.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، بلا.ط.ت.

a. البحوث والمجلات:

٣٤.أثر عود الضمير في الوقف والابتداء ، نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ، أ.م.د. ناظم ذياب أحمد ، مجلة العلوم الإسلامية (٢٠٢١) المجلد (١٢) العدد (٩): ٣٠٤-٣٢٧ ، https://www.iasj.net/iasj/download/96885a8205874169

٣٥.اسلوب القرآن الكريم في اختيار الالفاظ)سورة الطارق انموذجا / دراسة تفسيرية اسلوبية ، م.م. سعد سعيد محمود ، مجلة العلوم الإسلامية (٢٠١٩) المجلد(١٠) العدد (٤): ٣٢-٥٠ ، https://www.iasj.net/iasj/download/d٢٧e٩٣٩٨aaac٥٥e

٣٦.قضية امتناع إبليس من السجود لآدم في القرآن الكريم – دراسة موضوعية– م.د. خالد أحمد مصطفى ،مجلة العلوم الإسلامية (٢٠٢١) المجلد (١٢) العدد (٧): ١٣٩-١٦٧. https://www.iasj.net/iasj/download/f05ac9eea90e534e.

Sources and references:

The Holy Quran

1. -Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, authored by: Dr. Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, United New Book House, Beirut - Lebanon, Edition: First, Year: ٢٠٠٤AD.
2. -Asrar al-Arabiya, author: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubaid Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (died: ٥٧٧AH), publisher: Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Edition: First ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.
3. -The Ocean in Interpretation, Author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (died: ٧٤٥AH), Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: Bla. ١٤٢٠AH.
4. -Liberation and Enlightenment “Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book”, the author: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (died: ١٣٩٣AH), publisher: Tunisian Publishing House - Tunis, no. Publication year: ١٩٨٤AH.
5. Commentary of Al-Farayed on Tas’eel Benefits, Author: Muhammad Badr Al-Din Bin Abi Bakr Bin Omar Al-Damamini (٧٦٣- ٨٢٧AH = ١٣٦٢- ١٤٢٤ AD), investigation: Dr. Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Mufdi, Edition: First, ١٤٠٣AH - ١٩٨٣AD.
6. Interpretation of Ibn Arafa, author: Muhammad Ibn Muhammad Ibn Arafa al-Wargami al-Tunisi al-Maliki, Abu Abdullah (died: ٨٠٣AH), investigator: Jalal al-Assiouti, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: First, ٢٠٠٨AD.
7. -Interpretation of the Holy Qur’an, author: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Isa bin Muhammad Al-Marri, Al-Iberi known as Ibn Abi Zamanin Al-Maliki (died: ٣٩٩AH), investigator: Abu Abdullah Hussein bin Okasha - Muhammad bin Mustafa Al-Kinz, publisher: Al-Farouq Al-Haditha - Egypt/Cairo, Edition: First, ١٤٢٣AH - ٢٠٠٢AD.
8. Crowd of Arab Poetry, author: Abu Zaid Muhammad bin Abi Al-Khattab Al-Qurashi (died: ١٧٠AH), edited and controlled and added in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, Publisher: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Bla. T.T.
9. Characteristics, author: Abi Al-Fath Othman bin Jinni, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut, Bla. T.T.

10. Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitab Al-Kunun, Author: Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: ٧٥٦AH), Investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Publisher: Dar Al-Qalam, Damascus, Bla. T. T. .
11. Evidence of inimitability in the science of meanings, author: Abu Bakr Abdel-Qaher Bin Abdul-Rahman Bin Muhammad Al-Farsi, origin, Al-Jurjani Al-Dar (died: ٤٧١AH), investigator: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, publisher: Al-Madani Press in Cairo - Al-Madani House in Jeddah, Edition: Third ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD.
12. -The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Author: Shihab Al-Din Mahmoud Bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (died: ١٢٧٠AH), Investigator: Ali Abdel-Bari Attia, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, ١٤١٥AH.
13. Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari, the author: Yaish Bin Ali Bin Yaish Ibn Abi Al Saraya Muhammad Bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (died: ٦٤٣ AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, publisher: Dar Al-Kutub Scientific, Beirut - Lebanon, the first edition, ١٤٢٢AH - ٢٠٠١AD.
14. Explanation of the calculated introduction, the author: Taher bin Ahmed bin Babshadh (died: ٤٦٩AH), the investigator: Khaled Abdel Karim, Publisher: Al-Asriyah Press - Kuwait, Edition: First, ١٩٧٧AD.
15. Explanation of the Roots of Gold in Knowing the Kalam of the Arabs, the author: Shams Al-Din Muhammad bin Abdul-Moneim bin Muhammad Al-Jujri Al-Qahiri Al-Shafi'i (deceased: ٨٨٩AH), the investigator: Nawaf bin Jaza Al-Harthy, Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia (The origin of the book: a master's thesis by the investigator), the first edition, ١٤٢٣AH / ٢٠٠٤AD.
16. Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, the author: Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (deceased: ٧٦١AH), the investigator: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Publisher: Cairo, Edition: the first Ten, .١٣٨٣
17. -Explanation of the Book of Borders in Grammar, Author: Abdullah bin Ahmed Al-Fakihi Al-Nahwi Al-Makki (٨٩٩- ٩٧٢AH), Investigator: Dr. Al-metwally Ramadan Ahmed Al-Damiri, teacher at the Faculty of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University, and assistant professor at the Faculty of Education in Madinah, King Abdulaziz University, Publisher: Wahba Library - Cairo, Edition: Second, ١٤١٤AH - ١٩٩٣AD.
18. -In Pragmatism: Accomplishment Verbs in Contemporary Arabic, a semantic study and contextual glossary, authored by: Dr. Ali Mahmoud hajji Al-Sarraf College of Arts - Kuwait University, Publisher: Al-Qan Ali hassan Library, Edition: First, ١٤٣١AH - ٢٠١٠AD
19. -The Book of Definitions, the author: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain al-sharif Al-Jerjani (died: ٨١٦AH), the investigator: seized and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, Edition: First ١٤٠٣AH -١٩٨٣AD.
20. Al-Kanash in the grammar and morphology technician, the author: Abu al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad bin omar bin Shahanshah bin Ayyub, the supporter king, the owner of Hama (died: ٧٣٢ AH), study and investigation: Dr. Riyad bin Hassan Al-Khawam, publisher:

Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, no. Publication year: ٢٠٠٠AD.

21. Al-Luma' in Arabic: Author: Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (died: ٣٩٢AH), Investigator: Fayez Faris, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Thaqafia - Kuwait, Bla. T.T.
22. -Taking into account the position in the Qur'anic expression, authored by: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, publisher: Dar Ibn Katheer, Beirut - Lebanon, first edition, ١٤٣٦AH - ٢٠١٥AD.
23. Meanings of the Qur'an, author: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin abdullah bin Manzor Al-Dailami Al-Farra (died: ٢٠٧AH), investigator: ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel-Fattah Ismail al-Shalabi, publisher: Dar Al-Masrya for authoring and translation - egypt, Edition: First, sans T.

Research and journals:

24. -The Impact of Conscience on Waqf and Beginning, Applied Models from the Holy Qur'an, Prof. Dr. Nazem Dhiab Ahmad, Journal of Islamic Sciences (2021) Volume (12) Issue (9): 304-327, https://www.iasj.net/iasj/download/96885a8205874169

25. The style of the Holy Qur'an in choosing words (Surat Al-Tariq as a model / a stylistic explanatory study, Lect. Saad Saeed Mahmoud, Journal of Islamic Sciences (2019) Volume (10) Issue (4): 32-50, https://www.iasj.net/iasj/download/d27e8939aaac8e55

26. The issue of Satan's refusal to prostrate to Adam in the Holy Qur'an - an objective study - Dr. Khaled Ahmed Mustafa, Journal of Islamic Sciences (2021) Volume (12) Issue (7): 139-167. https://www.iasj.net/iasj/download/f05ac9eea90e534e